حاتم

اسمحوا لي أن أحكي قصتي لأزيح هماً كان جاثما على صدري وما زال يخزني منذ سنوات، وأفقدني إياها إلى الأبد، فهى جميلة كل الجمال، حورية من حوريات الجنة.

لقد أحببتها، وأحببت كل ما ارتسم من حولها من جمال و إبداع، فقد خلقها الله و أحسن خلقها خلقاً و ديناً و خلقة، لذا فقد جذبتني جذباً، بل شدتني إليها بعنف يتنافى مع رقتها، رقتها الغير معهودة هى التي جذبتني وأنستني طموحاتي بأن أرتبط بفتاة لها نفس طموحاتي في الحياة، و أكثر .. فهي تنتقب و تخفي وجهها عن الناس طلباً لمرضاة الله ولا يهمها – أكيد لا يهمها – أحداً من الخلق، لكن نادين مختلفة فهى قمة فى الجمال والأدب والأخلاق، و لكنها غير منتقبة و هذا ما ينقصها. و لمَ ينقصها؟ كنت سأقوم أنا بذلك، وأنا قادر على ذلك فعلاً. سأقوم بتقويمها و مساعدتها على التغلب على نفسها التى تأمرها بالسوء، و تمنعها من ارتداء النقاب الذي هو فرض عليها وحتى إن لم يكن فرضاً على غيرها فهو فرض عليها لجمالها الأخّاذ و لكونها وردية البشرة فمجرد النظر إلى عينيها فتنة، فما بالك بالنظر

إلى وجهها، فهو بالأحرى فتنة، فنادين كانت فتنة حياتي التى بكيت من أجل تركها لي عندما علمت بأني ضعيف أمام النساء، أينما كانوا وأينما وجدوا، و أُقيم بفعل الشيطان -وطبعا بضعف مني- بعض علاقات غير كاملة من قبل الضعف الإنساني والشهوة المجردة، ليس أكثر، لكني أُحبهن كثيراً و لا أجرحهن أو أهينهن، وهن من يقمن بإغرائي فأنا الطبيب هنا في المستشفى الحكومي تلك، وأنا من فريق الأطباء متوسطي السن.

هنا قابلت نادين أول مرة، جاءت لتكشف على أذنها، فأنا طبيب سمعيات محنك، وإن لم أكن كبيراً فى السن، جاءت لتكشف عن اذنها ويتكشف لي كم هي جميلة عندما أزاحت الحجاب، بعض الشيء لتطل خصلات شعرها الذهبية من الجوانب، لتسلم علي وأسلم لها قلبي في غمضة عين، ولكنها لاحظت أن طريقة معاملة الممرضات لي مختلفة عن تعاملهن مع الأطباء الأخرين، و إن لم يبد هذا مؤكداً بالنسبة إليها، ولكنها عندما سألت ما الأمر؟ وسألت عن سلوكياتي أنا شخصياً ولم تتودد لي الممرضات بهذا الشكل المثير للقلق عن طريق أحد أقربائها الذي يعمل بالمستشفى، و قد كان أمينا فى سرد ما قال رفضتني ورفضت الزواج مني تماماً حينما تقدمت لها عن طريق الأهل .. وبكيتها ولازالت أبكيها حتى الآن .. إنها نادين !.